أحمد بركات

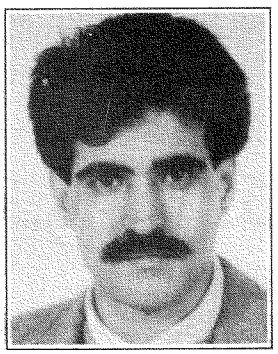

بعد ذلك...

لماذا تنفجر ضحكة عالية كلما مَرَّ القطارُ في منتصف التاريخ
ذلك القطار الزجاجيّ
كما لو كان يَمُرُّ في رأس امرأة مصابةٍ بالمستحيل
ذاهباً إلى حيث لا يدري الراعي

الراعي ذو القبعة المسكونة بالخطاطيف

شيئاً فشيئاً تتضح هندسة الركام:
امتداد حَادٌّ وسط نتوءات بيضاء
القريب في قُرْبِهِ لا يصل إلى البعيد في بُعْدِهِ
قَبْرٌ جماعيّ مُحْكَمَ بسلسلة قديمة

في هذا الفضاء الضيّق هل تُوجَدُ مائدة دون أنبياء؟

قبل قليل كنت ألتفتُ لأرى منظراً واحداً:
محفظة النقود
وإلى جانبها بقايا الكأس المهشَّمة بِحُبّ.
كيف تصير الالتفاتةُ عَدَميّة إلى هذا الحدّ
كالطاحونة في جَيْبِ صاحبها؟

هذا ما كان

بعد ذلكَ، مَنْ منكم يعرف كم عدد القتلى هذا الصباح؟
في عِلْمِي أن ثمة أسرى بلا عدد
هذا دون أن أذكر العُميان
ومن يضع النظارات
ومن يقرفص عارياً فوق صخرة الكهرباء
ومن يحب الذئاب.